الإعلال في الأسماء وآراء علماء العربية

شريف عزو عمر و حسن منصور سوركتي و عثمان إبراهيم يحي إدريس
[1.2.3]جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات– قسم اللغة العربية

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة الإعلال في الأسماء، دراسة تطبيقية، محدداً فيها مواضع الإعلال في الأسماء، ثم أوردت فيها آراء بعض علماء اللغة العربية حولها، وهدفت الدراسة إلى بيان مواضع الإعلال في الأسماء واتبع الباحث المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة، وقد أفاد من بقية المناهج عند الضرورة، ومن أهم النتائج أن أكثر مواضع الإعلال توجد في قلب الواو ياء، وأقلها في الإعلال بالنقل، ومن النتائج أيضاً أن معظم الدراسات في الإعلال تشير إلى صعوبة هذه الظاهرة، وقد أوصت الدراسة بإعداد كتاب يضم كل الكلمات التي بها إعلال في الأسماء، وتكثيف التطبيقات على الدارسين في هذه الظاهرة، ثم جمع آراء علماء اللغة العربية حول مواضع الإعلال فيها.

الكلمات المفتاحية: العلل – الحذف – القلب – النقل

ABSTRACT:

The study has tackled the phenomenon of permutation of nouns as applied study by identifying positioning of permutation of nouns. Then, the researcher mentioned the statements of scholars of Arabic language about this phenomenon. The study aims to contribute in the enrichment of scientific researches. It consisted of three dissertations. The first dissertation entitled: the concept of permutation linguistically and terminologically. The second dissertation entitled: positions of permutation by alteration of nouns, while the third dissertation entitled: permutation of nouns by omission and transposition. A number of results were reached by the study; some of the most essential ones were: most positions of permutation of nouns occur when turning (waw) letter into (ya) letter, while permutation of nouns by transposition is rarely found. Most of the studies which were conducted in permutation of nouns pointed out to that the phenomenon of permutation of nouns considers a difficult domain of knowledge. The study recommended that prepare a book to combine all words involving permutation of nouns. Researchers should study this phenomenon intensively in addition to collection of statements of Arabic language scholars about permutation of nouns.

Key words: Permutation - Omission - Alteration - Transposition

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، إن اللغة العربية من أشرف اللغات البشرية وذلك لنزول القرآن الكريم بها، وهو كلام الله الذي أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وهي حديث الرسول الذي به يوضح ويفسر كلام الله، والقرآن الكريم صالح لكل زمان وفي كل مكان بألفاظه العربية، وهذا الصلاح يتطور بتطور اللغة مع حياة الإنسان، وهذا التطور له عدة ظواهر لغوية منها ظاهرة الإعلال التي شغلت الكثير من علماء اللغة قديماً وحديثاً حتى يومنا هذا، وقد تناول الباحث في هذه الدراسة الإعلال في الأسماء وآراء علماء اللغة حوله بالقدر الذي تحويه هذه الورقة.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الآتي:

- صعوبة فهم ظاهرة الإعلال لدى الدارسين في المرحلة الثانوية، وكذلك الجامعية.
- قلة الدراسة في هذه الظاهرة.
- الدراسات التي أُجريت من قبل لم تدرس ظاهرة الإعلال مفصلة في الأسماء.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

- الإسهام في دراسة ظاهرة الإعلال ونشرها عبر الدراسات العلمية.
- جمع الكلمات التي بها إعلال من أمهات الكتب لتسهيلها على الدارسين.
- أنها تدور في ظاهرة تحتاج للتطبيق أكثر مما هو نظري في اللغة.

أسئلة الدراسة:

1. ما دور علماء اللغة في ظاهرة الإعلال؟
2. ما مواضع الإعلال في الأسماء؟

فروض الدراسة:

- دور علماء اللغة في ظاهرة الإعلال واضح في تفسيراتهم لتلك الظاهرة في مختلف الكتب.
- الإعلال له عدة مواضع في الأسماء.

حدود الدراسة:

حدود الدراسة تدور حول: مفهوم الإعلال في الأسماء وآراء علماء اللغة حول معللين ووقوعهما في الأسماء.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة في هذه الظاهرة مهمة جداً لما تقدمه للباحث والإستفادة منها ومقارنتها مع دراسة الباحث ومنها:

– **الدراسة الأولى:** الإعلال والإبدال (صوتية صرفية)، مقدمة من الدارس: عثمان محمد آدم عبد المحمود، جامعة أمدرمان الإسلامية، درجة الدكتوراه في العام 2005م، أشرف عليها: بروفيسور: بكري محمد الحاج، تناولت الدراسة ظاهرتي الإعلال والإبدال دراسة صوتية صرفية، حيث اتفقت الدراسة مع الباحث في بعض المحاور مثل أنواع الإعلال وأقسامه وهذا المحور ثابت في كل دراسة متعلقة بهذه الظاهرة. ومن أهداف هذه الدراسة تتبع آراء المتقدمين من علماء اللغة بما يتعلق بظاهرتي الإعلال والإبدال. كذلك التوجه إلى حجم الجهد المقدم في سبيل التحليل الصوتي لتلك التغييرات التي تصيب الكلمات في اللغة العربية. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المتقدمين فصلوا بين الإعلال والإبدال وعدوهما مصطلحين كلٌ منهما له مدلوله الخاص به في ميدان دراسته. ومن التوصيات: أوصت الدراسة الباحثين بتيسير دارسة الإعلال والإبدال في مؤلفاتهم حتى يتسنى للدارسين فهمها واستيعابها.

– **الدراسة الثانية:** الإعلال في مسند الإمام الحميدي، مقدمة من الدارس: أحمد محمد أرباب أحمد، جامعة أمدرمان الإسلامية، درجة الماجستير في العام 2010م، أشرف عليها: الدكتور: علي الريح جلال الدين، حيث قصرت الدراسة على ظاهرة الإعلال في مسند الإمام الحميدي. ومن اهدافها: تسهيل فهم النصوص من خلال

فهم الإعلال وجمع أقوال الصرفيين حوله. ومن نتائج الدراسة: أن لفظة (الإعلال) لها مدلولاتها الإصطلاحية اللغوية وذلك يرجع لطبيعة العلوم التي استخدمت فيها. ومن التوصيات: توجيه جهود طلاب الدراسات العليا إلى لغة الحديث النبوي الشريف، وإجراء دراسات صرفية تطبيقية في الحديث النبوي الشريف.

مفهوم الإعلال:

مفهوم الإعلال نعني به فهم مدلولات الإعلال لغةً واصطلاحاً ومعرفة أحرف العلة ومخارجها وصفاتها وأنواع الإعلال وطرقه، وقد وجد الدارسون في تعريف الإعلال إختلافاً كثيراً وهذا الإختلاف مصدره العلوم التي يتناولها العلماء الذين حاول كل واحد منهم أن يصنع تعريفاً له حسب المجال الذي يبحث فيه كعلم الفقه، الحديث، المعاجم، العروض، النحو، الصرف وغيرها، إذن الإعلال لغةً له عدة معان منها:

جاء في كتاب العين: (العلل يعني الشربة الثانية، والفعل منه "علَّ" – علَّ القوم إبلهم يعلونها علاً وعللاً) (الفراهيدي، 1980م، ص 88)، والعلة: المرض وصاحبها عليل، والعلة: حدث يشغل صاحبه على وجهه عن العمل، (والعلالة: بقية اللبن، وبقية كل شيء) (المرجع السابق، ص 670)، والعلل من الطعام ما أكل منه.

وفي الحديث الشريف: (أنه أتى بعلالة الشاة فأكل منها) (أخرجه الترمزي، ابن منظور، 1388هـ ، المجلد 11، ص 469)، أي بقية لحمها، كذلك جاء في كتاب المناهل الصافية: أن الإعلال لغةً: جعل الشيء عليلاً، سمي به التغيير المذكور، لأن ذلك التغيير علة حدثت بالحرف، ويحتمل أن يكون من (أفْعل) الذي للسلب وكأن معنى كلمة (أعلَّ الكلمة) (الغياث، الجزء 2، ص 215) أزال علتها، أي أزال ثقلها لأن العلة ثقل. وعلى هذا يكون معناها لغةً: إزالة العلة.

الإعلال إصطلاحاً:

1. عرفه عباس حسن قائلاً: (إنه تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة وهي "الألف – الواو – الياء" وما يلحق بهما وهو "الهمزة" بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف أو تسكينه أو قلبه حرفاً آخراً من الأربعة مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة يجب مراعاتها) (حسن، 1974م، الجزء 4، الطبعة 3).
2. عرفه ابن الحاجب بقوله: (الإعلال: تغيير حرف العلة للتخفيف ويجمعه القلب والحذف والإسكان).
3. الإعلال هو: (تغيير حرف العلة بقلبه أو حذفه أو إسكانه بقصد التخفيف، سواء أكان التغيير بين عليلين أو عليل وصحيح) (عكاشة، 2005م، الطبعة 1).
4. الإعلال: (تغيير يجري في أحرف العلة وهي "الألف – الواو – الياء" ويلحق العلماء بهن الهمزة) (السحيمات، 2002م، ص 231)، والغاية منه التسهيل والتخفيف، وسميت حروف العلة بذلك لأنها تتغير ولا تبقى على حالة واحدة كالعليل المنحرف المزاج.
5. الإعلال هو: (تغيير حرف العلة تخفيفاً بإبداله أو حذفه أو قلبه أو تسكينه) (البستاني، 1993م، ص 628).
6. جاء في كتاب المرشد في الصرف: (أما الإعلال فهو تغيير صرفي يطرأ على حروف العلة إما بالحذف أو بالقلب أو بالإسكان) (حلمي، 1997م، ص 100).
7. الإعلال: (تغيير يطرأ على حرف العلة بقصد التخفيف وذلك إما بقلب حرف العلة أو تسكينه أو حذفه ويلحقون الهمزة بأحرف العلة لأنها تشبهها في كثرة التغيير) (الحافظ، 1428هـ، الطبعة 1).
8. الإعلال في إصطلاح القدماء: (هو تغيير في حرف العلة تغييراً معيناً قد يكون بقلبه إلى حرف آخر أو بحذف حركته أي تسكينه أو بحذفه كله، أي بمعنى أن الإعلال يكون بالقلب أو بالتسكين أو بالحذف، ومعنى

ذلك أنه مقصور على حروف العلة التي يحددها العرب بأنها "الألف – الواو – الياء" ثم يلحقون بها الهمزة) (الراجحي، 1393هـ، ص 146).

مواضع الإعلال بالقلب في الأسماء:

القلب: هو قلب العلة إلى حرف علة آخر في الكلمة.

(1) مواضع قلب الواو همزة:

– **الموضع الأول:** إذا تطرفت الواو بعد ألف زائد في الإسم الثلاثي الذي لامه واو نحو: (سماء – دعاء – رجاء) (الراجحي، 1393هـ، ص 150).

– **الموضع الثاني:** إذا وقعت الواو عيناً لاسم فاعل فعله ثلاثي أجوف نحو: (بائع – قائل – صائم – قائم – دائم – حائل) (الدجني، 1983م، ص 341).

– **الموضع الثالث:** إذا كانت الواو حرف مد زائد في المفرد ووقعت بعد ألف زائد في الجمع على وزن (فَعَائِل) نحو: (عجوز) الجمع منها "عجائز" و(عروس).

– **الموضع الرابع:** تقلب في جمع الاسم الذي مفرده على وزن (فَيْعِل) نحو " سيِّد" وأصلها "سَوِد" فالجمه منها هو (سَيْائِد) (الراجحي، 1393هـ، ص 161) وما قبل القلب كانت سياود.

– **الموضع الخامس:** إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة بشرط أن تكون الثانية واو غير منقلبة عن حرف آخر عند الجمع على وزن (فَوَاعِل)، مثل: واصلة فالجمع منها (وَواصل) على وزن فواعل، فاجتمعت واوان في أول الكلمة والثانية أصلية فقلبت الواو الأولى همزة فصارت (أواصل) (المرجع السابق، ص 155).

– **الموضع السادس:** إذا توسطت ألف (فعائل) بين حرفي علة في اسم صحيح الآخر في الجمع قلبت الثانية همزة كما في كلمة (أوَّل) وبفك التضعيف تصبح (أوول) فالجمع قبل القلب (أواول) وبناءً على ما ذكر تقلب الواو الثانية همزة فتصبح الكلمة (أوائل).

(2) مواضع قلب الياء همزة:

– **الموضع الأول:** تقلب الياء همزة إذا تطرفت بعد ألف زائد نحو "بناء – قضاء" وأمثالهما فأصل تلك الكلمتان هو "بناي – قضاي" بأصل المضارع "يبني – يقضي" فتطرفت الياء بعد ألف زائد فقلبت همزة فصارتا (بناء – قضاء) (الدجني، 1983م، ص340).

– **الموضع الثاني:** إذا وقعت الياء عيناً لاسم فاعل فعله ثلاثي أجوف مثل: (بائع – حائل – سائل) (المرجع السابق، ص 341) فأصل الكلمات قبل القلب كالآتي: "بايع – حايل – سايل" بدليل المضارع "يبيع – يحيل – يسيل".

– **الموضع الثالث** إذا كانت الياء حرف مد زائد في المفرد ووقعت بعد ألف الجمع الذي على وزن (فَعَائِل) مثل: (صحيفة – جريدة – قصيدة – قبيلة) (المرجع السابق، ص 341) فالجمع لهذه الكلمات هو "صحايف – جرايد – قصايد – قبايل" هذا قبل القلب، فتلاحظ أن الياء وقعت بعد ألف الجمع على وزن فعائل فتقلب همزة فتصبح الكلمات هكذا على التوالي (صحائف – جرائد – قصائد – قبائل) (الأنطاكي، 1391هـ، المجلد 1، ص 109) وهذا مطرد في كل أمثال هذه الكلمات، كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (سورة الحجرات، الآية "13").

– **الموضع الرابع:** إذا وقعت الياء بعد حرف علة تقلب الياء همزة في جمع الإسم الذي مفرده على وزن (فَيْعِل) نحو (ذَيِّف) الجمع منه (نيائف).

(3) مواضع قلب الهمزة ألفاً:

– **الموضع الأول:** إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة فتحركت الأولى وسكنت الثانية فالعرب كلهم على قلب الثانية منهما حرف لين من جنس حركة الأولى وهذا ما وضحه سيبويه بقوله: (فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل) (سيبويه، 1992م، الجزء 3، ص 552) وهذا في صيغة (أفْعَل) مثل: "آخذ – آكل – آمن" وهذا ما وضحه كذلك ابن يعيش بقوله: (تخفيفاً لإجتماع الهمزتين في ما يكثر استعماله) (ابن يعيش، الجزء 9، ص 115) لأن أصول الكلمات هي: "أَأْخُذ – أَأْكُل – أَأْمَنُ" (أفْعَل).

– **الموضع الثاني:** في الكلمة التي لامها همزة أصلية على وزن (فعيلة) نحو: "خطيئة – بريئة – دنيئة" فالجمع منها (خطايا – برايا – دنايا) (الراجحي، 1393هـ ، ص 163) وهي قبل الإعلال كانت هكذا (خطاءا – براءا – دناءا).

(4) مواضع قلب الألف ياء:

– **الموضع الأول :** تقلب الألف ياء إذا وقعت بعد ياء التصغير في الاسم الذي مفرده على وزن (فعال) أو (فَعال) كما في "كتاب – حصان – غزال" فتصغيرها (كُتَيِّب – حُصَيِّن – غُزَيِّل) (المرجع السابق، ص 21) والأسماء بعد ياء النسب تكون هكذا (كتياب – حصيان – غزيال) ونلاحظ هنا أن الألف وقعت بعد ياء التصغير فقلبت ياء وأدغمت في ياء التصغير فصارت كما هو في تصغيرها.

– **الموضع الثاني :** تقلب الألف ياء في جمع الاسم الذي جاء مفرده على صيغة (مِفْعال) نحو: (مصباح – مفتاح – منشار) فجمع التكسير منها هو (مصابيح – مفاتيح – مناشير) (ابن فودي، 1404هـ، ص 608) والأصل في الجمع قبل القلب هو (مصاباح – مفاتاح – مناشار) وعندما كسر ما قبل الألف قلبت (الألف) ياء كما هو في الجمع أعلاه.

– **الموضع الثالث :** عند تصغير الكلمات التي في الموضع الثاني فتصغيرها (صَيْبِيح – مُفَيْتِيح – مُنَيْشِير). (محمود، 2005م، ص 63)

(5) مواضع قلب الألف واواً:

– **الموضع الأول:** إذا ضم ما قبل الألف في تصغير الاسم الذي على وزن (فَاعِل) بكسر العين مذكراً كان أو مؤنثاً كما تصغير "شاعر – شاعرة – ضارب – ضاربة" فتصغيرها (شُوَيْعِر – شويعرة – ضُوَيْرِب – ضويربة) كذلك إذا كان الاسم على وزن (فَاعَل) بفتح العين كما في (خَاتَم – طَابَع) (المرجع السابق، ص 64) فتصغيرها (خُوَيْتِم – طُوَيْبِع) ونرى في هذه الكلمات عندما ضم ما قبل الألف قلبت الألف واواً لمجانسة حركة ما قبلها وهي الضمة. (إبراهيم، 1389هـ، ص 152)

– **الموضع الثاني:** إذا وقعت الألف ثانية لا منقلبة عن ياء في جمع التكسير كجمع الكلمات "جامع" تجمع على "جوامع" و"طابع" تجمع على "طوابع" و"ذاكرة" تجمع على "ذواكر" و"ناصية" تجمع على "نواصي" وكذلك (عاقول – ساباط) تجمع على (عواقيل – سوابيط). (سيبويه، الجزء 4، ص 363)

– **الموضع الثالث:** عند النسب للكلمات الآتية: ("عصا – عصوي" ، "قنا – قنوي" ، "شجا – شجوي").

(6) مواضع قلب الواو ألفاً:

– **الموضع الأول:** إذا تحركت وانفتح ما قبلها كما في (باب – دار) لأن أصلها (بَوَبَ – دَوَرَ) فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

– **الموضع الثاني:** تقلب الواو ألفاًفي كل اسم ثلاثي معتل اللام نحو: (العَصَا – الرَّحَى –مَلْهًى – مَغْزًى – مَعْطًى) (عكاشة، 2005م، ص 246) لأن اللام في كل الكلمات أصلها الواو.

– **الموضع الثالث:**تقلب الواو ألفاً فيما كانت لامه واواً ظاهرة في المفرد نحو: "هراوة" وهي العصا بزنة (فِعَالة) وأيضاً مثل "بضاعة" تجمع على (بضائع).

(7) قلب الياء ألفاً:

– **الموضع الأول:** تقلب في اسم الفاعل من الفعل معتل العين نحو: (اختار – يختار) وأصل الألف ياء في (اختَيَر) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً واسم الفاعل (مختار). (ابن يعيش، 1393هـ، ص ص 225-226)

– **الموضع الثاني:** تقلب الياء ألفاً إن كانت في موضع لام المفرد بعد ياء زائدة فتقلب في التكسير ألفاً وذلك مثل كلمة ("قضيّة" بياءين مشددتين الأولى زائدة والثانية أصل في لام الكلمة) على زنة (فعيلة) فالجمع منها (قضايا – قضايي – قضائي – قضاءي – قضاءا – قضايا) (عكاشة، 2005م، ص 246) ومثلها (هدايا – مطايا ... الخ).

(8) مواضع قلب الواو ياء:

– **الموضع الأول:** إذا تطرفت الواو بعد كسر في اسم الفاعل نحو: (الغازي – الراعي – السامي) (الياقوت، 1999م، ص 394) لأن أصولها (الغازو – الراعِو – السامِو) تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت ياء.

– **الموضع الثاني:** إذا وقعت الواو رابعة فصاعداً بعد فتحة كما في اسمي المفعول مثنيين (المُعْطَيان – المزكيان – المُستعلَيان) (المرجع السابق، ص 246) فأصلها (المعطوان – المزكوان – المستعلوان).

– **الموضع الثالث:** إذا وقعت الواو ساكنة أثر كسر في اسم ثلاثي معتل الفاء تقلب ياء كما في الكلمة (ميزان) كما في قوله تعالى: {والسَّماء رفَعها ووَضَع الْميزَان} (سورة الرحمن، الآية "7") والكلمة (ميقات) كما في قوله تعالى:{إنَّ يَوْم الْفَصْل كَانَ ميقَاتًا} (سورة النبأ، الآية "17") والكلمة (ميراث) كما في قوله تعالى: {وَما لَكُمْ أَلاَّ تُنفقُوا في سَبيل اللَّه وَللَّه ميرَاثُ السَّمَاوَات وَالأَرْض لاَ يَسْتَوي منكُم مَّنْ أَنفَقَ من قَبْل الْفَتْح وَقَاتَلَ أُولَئكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذينَ أَنفَقُوا من بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بمَا تَعْمَلُونَ خَبير} (سورة الحديد، الآية "10") والكلمة (ميعاد) وأصل هذه الكلمات هو (موزان – موقات – موعاد) مأخوذ من الأفعال (وزن – وقت – ورث – وعد) أي معتل فاء الكلمة.

– **الموضع الرابع:** كذلك تقلب الواو ياء في مصادر الأفعال الآتية وهي: (قام – صام – نام) فمصادرها على الترتيب (قياماً) كما في قوله تعالى: {والَّذينَ يَبيتُونَ لرَبِّهم سُجَّدًا وَقيَامًا} (سورة الفرقان، الآية "64") والكلمة (صياماً) والكلمة (نياماً).

– **الموضع الخامس:** تقلب الواو ياءً إذا وقعت عيناً لجمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة وتلك الواو معلة في المفرد نحو (ديار) (ابن فودي، 1404هـ، ص 611) جمع تكسير والمفرد (دار) أي أن العين معتلة في المفرد

فديار في الأصل (دوار) وقعت الواو بعد كسرة فقلبت ياء ومن أمثلته أيضاً ("حَول – حَيل" ، "نُومة – نِيمة" ، "قُومه – قِيم").

– **الموضع السادس:** تقلب الواو ياء إذا وقعت عيناً لجمع تكسير صحيح اللام قبلها كسرة والواو ساكنة في المفرد فكلمة (سُوط) تجمع على (سِواط) ونلاحظ أن الواو وقعت عيناً لجمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة وساكنة في المفرد فقلبت ياء فصارت (سياط) (الأشموني، الجزء 4، ص 503) ومثلها (رياض – حياض) من الكلمة (رَوض – حَوض).

– **الموضع السابع:** تقلب الواو ياءً إذا وقعت لاماً لصفة على وزن (فُعْلى) مثل (دنيا – عليا) فالأصل (دُنوَى – عُلْوَى) فقلبت الواو ياء فصارت (دنيا – عليا) لقوله تعالى: {إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ}. (سورة الصافات، الآية "60")

– **الموضع الثامن:** تقلب الواو ياء إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة دون فاصل بينهما والسابق منهما أصلي ساكن وسكونه ليس عارضاً كما في الكلمة (سيّد) لقوله تعالى{فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ} (سورة آل عمران، الآية "39") والكلمة (ميِّت) لقوله تعالى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ} (سورة الصافات، الآية "6 ") والكلمة (جيِّد) وأصلها (سَيْود – مَيْوت – جَيْود) وهي من الأفعال ("ساد – يسود" و "جاد – يجود" و "مات – يموت") فالتقت الياء مع الواو ، والياء الساكنة سكوناً أصلياً لذلك تقلب الواو ياء وتدغم في الياء الساكنة.

– **الموضع التاسع:** تقلب الواو ياء إذا كانت لام اسم مفعول لفعل ماضي على وزن (فَعِل) بفتح العين، نحو: (رَضِي – رَمِيَ) فاسم المفعول من هذه الكلمات هو (مرضوي – مرموي) فنقول فيها (مرضي – مرمي) (نعمة، 2001م، ص 46) بحذف واو مفعول لثقل النطق بالياء مع الواو أو الواوين في كلمة واحدة.

– **الموضع العاشر**تقلب الواو ياء إذا كانت لاماً لجمع تكسير على وزن (فُعُول) كجمع كلمة (عصا) تجمع (عُصِيّ) والأصل (عُصُوٌ) من (عَصَو) على وزن (فُعُولٌ) وقد قلبت اللام الكلمة (الواو) الى ياء فصارت (عُصُوٌ) (الياقوت، 1999م، ص ص 397–398) فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء مع كسر ما قبلها لتسهيل النطق، ويجوز كسر العين أو بقائها مضمومة وكذلك (دُلِيٌّ) جمع (دَلْو).

– **الموضع الحادي عشر:** تقلب الواو ياء إذا كانت عين الكلمة في جمع على وزن (فُعَّل) صحيح اللام نحو: اسم الفاعل: (صائم) مأخوذ من (صوم) فالجمع منه على وزن (فُعَّل) نقول (صُوَّم) فتقلب الواو ياء فتصبح (صُيَّم) وكذلك في (جائع – جُيَّع) و (نائم –نُيَّم) والأصل (جُوَّع –نُوَّم). (الحملاوي، 1957م، ص 95)

(9) مواضع قلب الياء واواً :

– **الموضع الأول:** في اسم الفاعل من معتل الفاء بالياء، وأن تكون الياء ساكنة مضموم ما قبلها في غير الجمع "أي المفرد" مثل (مُوقِن – مُوسِر) (عكاشة، 2005م، ص ص 241–242) لأن الأصل منهما (مُيْقِن – مُيْسِر) وقعت الياء ساكنة بعد ضم في المفرد فقلبت واواً.

– **الموضع الثاني:** أن تكون الياء لاماً على وزن (فَعْلَى) بفتح فسكون ففتح في اسم لا صفة نحو: (تَقْوَى – شَرْوَى – فَتْوَى) (المرجع السابق، ص 242) والأصل (تَقْيَى – شَرْيَى فَتْيَى) فقلبت الياء واواً لوقوعها بعد ساكن وقبل ألف زائد.

– **الموضع الثالث** أن تكون الياء عيناً في اسم على وزن (فُعْلَى)بضم فسكون ففتح كما في (طُوبَى) (المرجع السابق، ص 242) والأصل (طيبَى) من الفعل (طاب – يطيب –طيباً) فالصفة (طَيِّبَى) وقعت الياء عيناً وسكنت بعد ضم فقلبت واواً طبقاً للقاعدة.

الإعلال بالحذف والنقل في الأسماء:

الحذف: هو حذف أحد أحرف العلة (الألف – الواو – الياء – الهمزة).

النقل: هو نقل حركة حرف العلة إلى الصحيح الساكن قبله.

(1) مواضع الحذف في الأسماء:

– **الموضع الأول :** تحذف ألف المقصور عند جمعه جمع مذكر سالم بالواو والنون أو الياء والنون كما في الكلمات التالية: ("الأعلون – المنادون" ، "الأعلين – المنادين") (إبراهيم، 1389هـ، ص 75) والأصل ("الأعلوون – المناديون" ، "الأعلوين – المناديين") أيضاً (المصطفون – المصطفين) تحركت الواو والياء في آخر المفرد وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فالتقى ساكنان (الألف المنقلبة واو الجمع) فحذفت ألف المفرد للتخلص من التقاء الساكنين.

– **الموضع الثاني:**

(أ) حذف ياء الاسم المنقوص: تحذف ياء الاسم المنقوص عند جمعه جمع مذكر سالم بالواو والنون أو الياء والنون للتخلص من التقاء الساكنين كما في (قَاضُون – دَاعُون – مُحَامين –نَاجين) (المرجع السابق، ص 77) فالأصل فيها (قاضِيُون – داعِوُون – مُحامِيُين –نَاجِوين) ففي (قاضِيُون) استثقلت الضمة على الياء فحذفت "الياء" وضم ما قبل الواو وكذلك (داعُوون) أما في (مُحَامين) أصلها (مُحامِيُين) استثقلت الكسرة على الياء الأولى فحذفت ومثلها (نَاجين).

(ب) إذا كانت ياء المنقوص الحرف الخامس أو السادس وجب حذفها عند النسب نحو: (المرتجيٌّ – المعتديٌّ – المستعليٌّ –المستغنيٌّ). (الياقوت، 1999م، ص 357)

– **الموضع الثالث :** حذف همزة (أفْعَلى): تحذف الهمزة من صيغة اسم الفاعل واسم المفعول كما في (مُكْرِم – مُكْرَم) في اسم الفاعل بكسر الراء، وفي اسم المفعول بفتح الراء والجمع (مكرمون) لقوله تعالى:{وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ}. (سورة الحج، الآية "18")

– **الموضع الرابع:** تحذف الواو الثانية من اسم المفعول المصوغ من أفعال جوفاء كما في (مقول) والأصل (مَقْوُول) نقلت حركة الواو إلى الصحيح الساكن قبله والعكس فالتقى ساكنان واو مفعول وواو الفعل فحذفت الواو الثانية "واو مفعول" فصارت الكلمة (مَقُول) وكذلك حذفت الياء في (مقيس) (الفاخدي، 2007م) و (مبيع) (النحاس، 1414هـ، ص 106)

– **الموضع الخامس:** حذف فاء الكلمة من الكائن على (فِعْلَة) نحو: (عِدَة – قِطَة) والأصل (وِعْدَة) (الياقوت، 1999م، ص 413) و (وِقْعَة) (الدجني، 1983م، ص 328) بكسر الفاء وذلك حملاً على حذفها من المضارع وتحريك عينه بحركة الفاء دليلاً على الفاء المكسورة المحذوفة، والتاء عوض عنها ولذلك لا تجتمعان لامتناع الجمع بين المعوض والمعوض منه.

– **الموضع السادس:** تحذف ألف المقصور وجوباً عند النسب إذا كانت رابعة والحرف الثاني متحركاً، أو كانت الألف خامسة فصاعداً كما في ("بردى – بردِيٌ" ، "حمزِيّ النسب إليه حمزيٌّ" ، "حبارى – حباريٌّ" ، "مصطفى – مصطفِيٌّ" ، "فرنسا – فرنسِيٌّ" ، "مستشفى – مستشفِيٌّ"). (الحافظ، 1428هـ، ص 175)

– **الموضع السابع:** تحذف ياء المنقوص وجوباً عند النسب إذا كانت خامسة فصاعداً نحو: ("المرتجى – المرتجِيٌّ" ، "المهتدى – المهتدِيٌّ" ، "المستدعى – المستدعِيٌّ"). (المرجع السابق، ص 183)

– **الموضع الثامن:** تحذف الياء من الاسم الذي على وزن (فَعِيلة) عند النسب نحو: (حَذِيفة – صَحِيفة) فالنسب إليهما (حَذَفِيٌّ – صَحَفِيٌّ) ثم قس عليها. (الياقوت، 1999م، ص 368)

– **الموضع التاسع:** كذلك تحذف الياء من الاسم الذي على وزن (فُعْلِية) نحو: (قُرْظَة جُهَيْنَة) فالنسب إليهما (قُرَظِيٌّ – جُهَنِيٌّ). (المرجع السابق، ص 369)

(2) مواضع الحذف والنقل:

– **الموضع العاشر** : في كلمة (إقامة) أصلها (أَقْوام) تحركت الواو "وهي عين الكلمة" وهي حرف علة وسكن ما قبلها القاف وهو صحيح، فنقلت حركة الواو الى الصحيح الساكن قبله وحركة القاف الى الواو فصارت الكلمة (أَقْوام) فالتقى ساكنان هما الواو والألف فحذفت الواو فأصبحت الكلمة (أقام) وزيدت تاء التأنيث عوضاً عن المحذوف فأصبحت (إقامة). (المرجع السابق، ص 196)

– **الموضع الحادي عشر:** في كلمة (استعادة) أصلها (إستِعْواد) كذلك تحركت الواو وهي عين الكلمة وحرف علة وانفتح ما قبلها وهو العين حرف صحيح فنقلت حركة الواو الى الصحيح الساكن قبلها وحركة الصحيح الى الواو فصارت الكلمة (استَعْواد) فالتقى ساكنان هما الواو والألف فحذفت حرف العلة وهو الواو فأصبحت الكلمة (استعادة) (عبد الغني، 1421هـ، ص 278) وزيدت تاء التأنيث عوضاً عنها.

– **الموضع الثاني عشر:** اسم الفاعل: تحذف لام الكلمة من اسم الفاعل إذا كان الفعل معتل اللام في تنوين الرفع والجر نحو: (ساعٍ – رامٍ – راضٍ). (الياقوت، 1999م، ص 220)

– **الموضع الثالث عشر** : في كلمة (مُبِين) أصلها (مُبْيِن) تحركت الياء وهي حرف علة وسكن ما قبلها وهو حرف الباء فنقلت حركة الياء الى الباء وحركة الباء الى الياء فأصبحت الكلمة (مُبِين) (المرجع السابق، ص 221) والياء هنا حركة طويلة لا قصيرة.

– **الموضع الرابع عشر:** تحذف واو مفعول من "اسم المفعول" من الفعل الثلاثي الأجوف واوياً كان أو يائياً نحو: ("مقول – مصون – مسوق" ، "مبيع – مقيس – مشيد). (الشافية، 1404هـ، الجزء 2، ص 198)

– **الموضع الخامس عشر** : في اسم المفعول من غير الثلاثي في كلمة (مستعان) أصلها (مُسْتَعْوَن) تحركت الياء بالفتحة وهي حرف علة وسكن ما قبلها وهو حرف العين فنقلت حركة الياء الى الصحيح قبلها والعكس فصارت (مُسْتَعْوَن) ثم قلبت الواو ألفاً فأصبحت (مستعان) (الياقوت، 1999م، ص 236) ومثلها (مُسْتَعاد) (المرجع السابق، ص 237)

آراء بعض علماء اللغة حول ظاهرة الإعلال الصرفي:

آرائهم عن القلب:

– **قلب الياء همزة: (في الأسماء):**

يرى بعض العلماء أن الياء قلبت همزة (في "ظباء" وأمثالها وذلك لتحركها ووقوعها بعد فتحة، ولم يحجز بينهما إلا الألف، وهي غير حصينة لسكونها وزيادتها، والياء محل التغيير فصارت "ظبا" فاجتمع ساكنان وهما "الألف الزائدة والألف المبدلة" فحركت الثانية فقلبت همزة لأنها من مخرج الألف لكونهما حلقيين) (ابن يعيش، الجزء 10، ص 9)، أما الباحث يرى أن قلب لياء همزة في هذا الموضع طبقاً للقانون الصرفي الذي ينص بأن الياء إذا تطرفت بعد ألف زائد تقلب همزة.

– قلب الواو همزة: (سماء – رجاء – نجاء – كساء):

ويرى فريق من العلماء أن الواو وقعت طرفاً في الكلمات أعلاه وهي محل التغيير لأنها الآخر وما قبلها مفتوح وليس بين الفتحة وبينها إلا حرف ساكن زائد من جنس الفتحة، وهي غير حصين. (الأنباري، الجزء 1، ص 14) فكما أن الواو تقلب الى الألف إذا انفتح ما قبلها وكانت طرفاً نحو: (عصا) فكذلك قلبت في هذا الموضع، فالتقى ساكنان "الألف الزائدة والألف المبدلة" ولم يحذف أحدهما لئلا يعود الممدود مقصوراً، فقلبت الثانية همزة لالتقاء الساكنين، ولأنهما أقرب الحروف لهما مما يقبل الحركة (لكونهما حلقيين) (ابن الحسن، 1402هـ، الجزء 3، ص 174) متقاربين في المخرج. ويرى البعض في (قائل – بائع) وأمثالهما أن قلب الواو والياء همزة في الموضع هو اجتماع الفين ساكنين، الأولى ألف (فاعل) التي أدخلت قبل الألف المنقلبة في الفعلين (قال – باع) ويقول موضحاً "... ذاك انه كان (قال – باع)" فأدخلت ألف (فاعل) قبل هذه المنقلبة فلما التقت ألفان "والألفان لا تكونان الا ساكنين" لزمك الحذف لالتقاء الساكنين أو التحريك، فلو حركت لالتبس الكلام وذهب البناء وصار الاسم على لفظ الفعل ونقول فيهما (قال – باع) فحركت العين لأن أصلها الحركة والألف إذا حركت صارت همزة وذلك قولك (قائل – بائع). (المبرد، 1399هـ، الجزء 1، ص 237)

– قلب الهمزة حرف علة:

يقول سيبويه في هذه الظاهرة: (وأعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة كما في "آمن" لم يكن بد من بدل الآخرة ولا تخفف لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحذف) (سيبويه، 1992م، الجزء 3، ص 552)، وقال الأخفش "ت 215هـ": (إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة منها أبداً) (المبرد، 1399هـ، الجزء 2، ص 52)، وعلل الرضي منع اجتماع الهمزتين في أول الكلمة بقوله (لكراهة اجتماع الهمزتين أو شبه الهمزتين في أول الكلمة، واجتماع المثليين في أول الكلمة مكروه). (ابن الحسن، 1402هـ، الجزء 3، ص 58)

– قلب الألف واو:

علل العلماء ذلك بأن الأصل (ضاار – شااعر – خاتم – عاقيل – سابيط) بألفين الأولى للمفرد والثانية ألف الجمع، وقعت الثانية في الجمع الأقصى فقلبت الألف واواً لأن ألف الجمع تطلب فتح ما قبلها والألف ساكنة لا تقبل الحركة (إبراهيم، 1389هـ، ص 64)، وعلل ابن يعيش ذلك تحمل التكسير على التصغير لأن ما قبل الألف في الجمع ليس مضموناً وانما قلبت الألف واواً حملاً على قبلها في التصغير يقول (إنما حمل التكسير في هذا على التحقير، لأنها من واد واحد "أي رتبة واحدة" وذلك أن هذا التكسير جار مجرى التحقير في كثير من أحكامه، من قبل أن علم التحقير ياء ثالثة ساكنة قبلها فتحة، وعلم التكسير ألف ثالثة ساكنة قبلها فتحة، والياء أخت الألف، وما بعد ياء التحقير حرف مكسور، كما أن ما بعد ألف التكسير حرف مكسور، فلما تناسبا من هذه الوجوه حمل التكسير على التحقير فقيل "خوالد" كما قيل "خُويلد").

- قلب الواو والياء ألفاً:

علل ابن جني هذا القلب بقوله (إنما كان الأصل في "قام – قوم" وفي "خاف – خوف" وفي "طال – طول" وفي "باع – بيع" وفي "هاب – هيب" فلما اجتمعت ثلاثة أشباه متجانسة وهي "الفتحة – الواو – الياء" وحركت الواو والياء كره اجتماع ثلاثة أشياء متقاربة، فهربوا من الواو والياء إلى لفظ تؤمن فيه الحركة وهو الألف، وسوغها أيضاً انفتاح ما قبلها، فهذه هي العلة في قلب الواو والياء في نحو: "قام – باع") (ابن جني، 1428هـ، الجزء 2، ص 25)، وعلة أخرى هي أن حروف المد واللين تتقارب وتتجانس، والحركات مأخوذة منها، فإذا ضُمت الواو فكأنها ياء وواو، وإذا انفتحت فكأنها ياء وألف، لأن العرب تجري هذه الحركات مجرى هذه الحروف، (لأن حروف اللين مضارعة للحركات) (ابن يعيش، الجزء 10، ص 16)، فلما كانت حركة الواو والياء تؤدي إلى هذا الثقل والاشتباه قلبوها الى حرف يأمنون حركته.

- قلب الواو ياء: (رَضِيَ – قَوِيَ – عُفِيَ – الداعي – السامي):

علل العلماء هذا القلب بأن ("الواو" تتعرض لسكون الوقف بتأخيرها، وإذا سكنت تعذرت سلامتها فعوملت بما يقتضيه السكون من وجوب إبدالها ياء، توصلاً إلى الخفة، وتناسب اللفظ) (ابن عصفور، 1407هـ، ص 552)، وفي (المعطيان – المستعليان) علل العلماء هذا القلب (بحمل الفرع على الأصل كما يحمل الأصل على فروعه) (الأزهري، 1427هـ ، ص 375)، وذلك لأن الأصل في (المعطِيان – المعطِوان) وقعت الواو فيه رابعة وما قبلها مفتوح، وهذا لا يوجب القلب وإنما قلبت حملاً على قلبها في اسم فاعله المثنى (المعطِيان) والأصل (المعطِوان) وقعت الواو فيه رابعة وقبلها كسرة فقلبت ياء، وفي (ميزان) قيل في جمع تكسيره (موازين) وفي (عصفور) جمع تكسيره (عصافير).

وعلل الأشموني هذا القلب بأنه استثقال للخروج من كسرة إلى واو) (منيرة، 2005م، ص 77)، وفي ("دار – ديار" ، "حيلة – حِيَل" ، "قيمة –قِيَم")، وقاس ابن جني هذا على جمع (إداوة – هراوة) على (إداوى – هراوى) بتصحيح الواو فيهما لتصحيحهما في المفرد فدل هذا على أنه يراعي في الجمع ما كان في مفرده، وعلل ابن جني أيضاً وجوب القلب لشروط تجمعت فيه، وهي سكون الواو في المفرد، والحرف الساكن ضعيف يقبل العلة، وانكسار ما قبلها، ووقوع الألف بعد الواو، والألف قريبة الشبه من الياء، والكلمة جمع، والجمع أثقل من المفرد وهذا في جمع (ميزان) نقول (موازين).

النتائج والتوصيات:

(1) النتائج:

- إن أكثر مواضع الإعلال توجد في قلب الواو ياء.
- أقل مواضع الإعلال هو الإعلال بالنقل والتسكين.
- معظم الدراسات في الإعلال تشير إلى صعوبة هذه الظاهرة.

(2) التوصيات:

- إعداد كتاب يضم كل الكلمات التي بها إعلال في الأسماء.
- تكثيف التطبيقات لدى الباحثين في هذه الظاهرة.
- جمع آراء علماء اللغة عن مواضع الإعلال في الأسماء.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع:

1- إبراهيم، عبد العظيم، (1389هـ - 1969م)، تيسير الإعلال والإبدال، مكتبة غريب، القاهرة، مصر.

2- ابن الحسن، رضي الدين، (1402هـ - 1982م)، شرح شافيه ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن - محمد الزقزاق - محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.

3- ابن جني، عثمان، (1428هـ - 2007م)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد - حسن إسماعيل - أحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

4- ابن عصفور، (1407هـ - 1987م)، الممتع في التصريف، الطبعة 1، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

5- ابن عقيل، عبد الله، (1988م)، شرح ابن عقيل.

6- ابن منظور، محمد، (1388هـ - 1968م)، لسان العرب، المجلد 11، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

7- ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.

8- الأزهري، خالد، (1427هـ - 2006م)، شرح التصريح على التوضيح، الطبعة 2، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان.

9- الأنباري، كمال الدين، الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

10- الأنطاكي، محمد، (1391هـ - 1971م)، المحيط، المجلد 1، الطبعة 4، دار الشرق العربي، بيروت.

11- البستاني، بطرس، (1993م)، محيط المحيط.

12- الحافظ، يس، (1428هـ - 2008م)، اتحاف الطرف في علم الصرف، الطبعة 1، تحقيق: أ. د. محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق.

13- حسن، عباس، (1974م)، النحو الوافي، الطبعة 3.

14- الدجني، عبد الفتاح، (1983م)، في الصرف العربي، الطبعة 2، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الفلاح، الكويت.

15- الراجحي، عبده، (1393هـ - 1973م)، التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

16- السحيمات، يوسف، (2002م)، مبادئ في الصرف العربي، الطبعة 1.

17- الغياث، لطف الله، المناهل الصافية الى كشف معاني الشافية، تحقيق: د. عبد الرحمن محمد شاهين، مكتبة الشباب.

18- الفاخدي، صالح، (2007م)، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

19- الفراهيدي، الخليل، (1980م)، العين، المجلد الأول، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر.

20- المبرد، محمد، (1399هـ - 1979م)، المقتضب، الطبعة 2، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، مصر.
21- النحاس، مصطفى، (1414هـ - 1993م)، الضياء في تصريف الأسماء، الطبعة 4، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر.
22- الياقوت، محمود، (1999م)، الصرف التعليمي، الطبعة 2، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر.
23- حلمي، نظمي، (1997م)، المرشد في الصرف، الطبعة 1، دار أسامه للنشر والتوزيع، عمان.
24- سيبويه، عمرو، (1992م)، الكتاب، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
25- عبد الغني، أيمن، (1421هـ - 2000م)، الصرف الكافي، الطبعة 1، راجعه: أ. د. عبده الراجحي - أ. د. رشدي طعمية - أ. د. محمد علي سحلول - أ. د. إبراهيم محمد إبراهيم بركات، دار الكتب العلمية، بيروت.
26- عكاشة، محمود، (2005م)، علم الصرف الميسر، الطبعة 1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر.
27- منيرة، محمود، (2005م)، الإبدال والإعلال، الطبعة 1، دار النحوي، الرياض، السعودية.